

المخططات التنصيرية بين المسلمين
تقييم لفلسفتها وإطارها الحركي

بقلم
إبراهيم حمـد القعيـد

إشراف
اللجنة الثقافية
رابطة الشباب المسلم العربي
١٤٠٣هـ ـ١٩٨٢م

المخططات التنصيرية بين المسلمين
تقييم لفلسفتها وإطارها الحركي

بقلم
إبراهيم حمد القعيد

إشراف
اللجنة الثقافية
رابطة الشباب المسلم العربي
١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م

شكر واهداء

تتقدم اللجنة الثقافية في رابطة الشباب المسلم العربي بالشكر والامتنان الى الأخ "ابراهيم القعيّد" على هذا البحث القيم الذي يحتاجه كل مسلم في هذه القارة .

وهي بدورها تقوم باهداء هذا البحث الى كل غيور على الاسلام وكل باحث عن حقيقة عمليات التنصير المخطط لها من قبل مؤسسات صليبية حاقدة على الاسلام والمسلمين .

مسؤول اللجنة الثقافية

رابطة الشباب المسلم العربي
أمريكا الشمالية

١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

في يومي الجمعة والسبت (١٧-١٨ سبتمبر ١٩٨٢م) عقد في مدينة انديانابولس بولاية انديانا الامريكية مؤتمر للبعثة التنصيرية لشمال افريقيا، وتتمثل أهداف المؤتمر في تعريف المجتمع المسيحي بالنشاط التبشيري لتنصير المسلمين، وجمع التبرعات وضم العاملين الى هذه البعثة، وسنحاول في هذا البحث :-

١) دراسة هذه البعثة كمثال للجهود التنصيرية في العالم الاسلامي .

٢) تقييم الفلسفة التي تقوم عليها النصرانية .

٣) مناقشة الاطار الحركي لتنصير المسلمين .

٤) اعطاء بعض النتائج والتوصيات .

البعثة التنصيرية لشمال أفريقيا

البعثة هي مؤسسة تنصيرية تتظافر فيها الجهود البشرية والمالية لكثير من الكنائس البروتستانتية من غرب أوربا وأمريكا الشمالية، وقد اشتملت الكتيبات التي توفرت في المؤتمر، ومناقشات المؤتمرين على الخطوط الرئيسية لبرنامج البعثة الرامي الى تنصير المسلمين، ويتلخص هذا البرنامج في ما سمي بالمراحل الثلاث:-

١) <u>المرحلة الاولى :</u>

وتشمل العمل التنصيري في المغرب، الجزائر، تونس، وبين المسلمين في فرنسا، وقد مضى على هذه المرحلة فترة طويلة حيث بدأ العمل التنصيري عام ١٨٨١م تحت رعاية المستعمر وتعددت أوجهه وأنشطته حتى ان المشكلة حاليا هي الحاجة الماسة لمزيد من العاملين، ويبدو ان العمل متطور جدا في المغرب كما عكسته مناقشات المؤتمرين (للاسف لم نحصل على احصائيات تتعلق بطبيعة العمل)، وفي تونس بينت مجلة البعثة "الصليب والهلال" عدد شتاء ٨٢م التي تصدر بالانجليزية، ان من بين الستة ملايين والنصف مسلم تنصر خمسون شخصا، (لم يكن واضحا فيما اذا كان هذا العدد تنصر منذ بدأ التنصير ١٨٨١م أو بعد الحرب العالمية الثانية حيث ازداد العمل بشكل مكثف)، كما بينت المجلة بأن هناك ١٦ عاملا في تونس حاليا ينتمون الى جنسيات أوربية وأمريكية .

٢) المرحلة الثانية :

وتشمل العمل التنصيري في ليبيا وموريتانيا ، وهذه المرحلة قد بدأت منذ فترة قريبة ، ويتكون الفريق العامل في ليبيا حاليا (سبتمبر ١٩٨٢م) من أربعة أشخاص ، وقد تأثر العمل بالعلاقات المتردية مع الولايات المتحدة مما جعل البعثة تفكر في ضم عاملين من جنسيات غير أمريكية .

وفي موريتانيا أوضح المؤتمر ان البيئة الاجتماعية (من فقر وجهل) يعطي العمل التنصيري فرصا كبيرة بالرغم من وجود نصراني واحد فقط من أصل موريتاني .

٣) المرحلة الثالثة :

وهذه المرحلة هي خطة المستقبل للبعثة ، وسيشمل العمل في هذه المرحلة بقية البلاد العربية وعلى الخصوص منطقة الخليج العربي ، فقد زعمت البعثة انها حصلت على تصريح من الرب للعمل بين ١٥٠ مليون مسلم من موريتانيا الى العراق (مجلة البعثة عدد شتاء ١٩٨٢م) ، كما سيشمل العمل في هذه المرحلة الاهتمام بالمجمعات الطلابية المسلمة في الجامعات الامركية ، وقد أعطيت مدينة بلومنقتون / ولاية انديانا مثالا لهذه التجمعات الطلابية .

كيفية تحقيق أهدافها في المغرب العربي

لقد عكست قناعات العاملين في الحقل التنصيري في المغرب العربي الاهتمام المستمر بالطفولة واعطائها التركيز والأولوية ، وعكست برامجهم محاولات الدخول الى البيت المسلم والمدرسة المسلمة ، وحتى الشارع في الحي المسلم، ففي الطبقات الفقيرة يستغل العاملون للتنصير عوامل الجهل والفقر والمرض لتحقيق أهدافهم ، كما يستغل المال والتعليم للوصول الى الأطفال على غفلة من عائلاتهم ، وفي الطبقات الغنية يوجه النشاط للمدارس الأجنبية والمدارس الخاصة ، على اعتبار ان هذه المدارس - لما تكون عليه من اهتمام بالطالب وتعليمه لغة أجنبية - قد اكتسبت شهرة كبيرة بين المثقفين والأغنياء ، ولما كانت أغلب هذه المدارس تخضع في شمال افريقيا للاشراف الحكومي فان الاستراتيجية تتجه الى تجنب ادخال أي شيء في المنهج الرسمي للمدرسة ويكون النشاط التنصيري هو مسؤولية المدرسين في الأنشطة اللاصفيّة وعن طريق العلاقات الشخصية .

وتركز البعثة على العمل المكثف بين قبائل البربر في شمال افريقيا والاهتمام بالدراسات الثقافية واللغوية التي تؤكد على الفوارق بين العرب والبربر واستغلال ذلك في جهود التنصير على اعتبار ان الاسلام قد فرض على البربر وفي الامكان التخلص من الغزو الاسلامي والسيطرة العربية عن طريق التنصير ، من أجل ذلك فقد أسست البعثة مركزا للتدريب في ماليلا (مدينة في المغرب) لتعليم اللغة والدراسات البربرية واستراتيجيات العمل لعمل التنصير.

وقد اتجهت البعثة أخيرا الى تشكيل لجنة من النصارى العرب من شمال افريقيا لاعطائهم الدور القيادي في العمل (مجلة البعثة عدد شتاء ١٩٨٢م)، وقد تحدث ممثل البعثة في الولايات المتحدة، ضيف المؤتمر، عن المشاكل التي تواجه العمل في شمال افريقيا وأوجزها بالآتي :-

١) ان المعرفة بالانجيل فقط والجهود المخلصة للعاملين ليست كافية للتعامل مع المسلمين بل يجب أن يتوفر في عامل التنصير بالاضافة الى معرفة الانجيل، الثقافة العصرية والمهارات المتخصصة في مختلف العلوم والمهن، والسبب في ذلك ان البلاد العربية - الحديث عن الشمال الافريقي - في حاجة للتخصصات الدقيقة، لذلك فان البعثة تستغل الفرص الوظيفية التي تعلن عنها البلاد العربية وتدخل العاملين عن طريق التعاقد الشخصي المباشر مع الحكومات أو عن طريق الشركات العالمية والمحلية .

٢) ان العمل للتنصير في المجتمعات الاسلامية في حاجة ماسة لنوع من الثقافة الخاصة في القضايا التي تتعلق بالاسلام، وهذه الثقافة عادة تنقص العاملين القادمين من أوربا وأمريكا الشمالية، من أجل ذلك عملت البعثة بكل جدية على توفير الكتابات اللازمة لهذه الثقافة، وقامت بتوفير الندوات والاجتماعات التي تضم المتخصصين في شؤون البلاد العربية والعاملين في حقل التنصير .

٣) ان أغلب العاملين لا يتحدثون العربية والبربرية، وللسيطرة على هذه المشكلة الكبيرة بدأت البعثة في اعطاء دورات

في اللغة في فرنسا والمغرب العربي .

٤) ان الشركات الأمريكية على وجه الخصوص والأوربية على العموم كانت هي الوسيلة التي يدخل العاملون بها الى شمال افريقيا، وبالطبع في المناطق الاسلامية الأخرى، ولما كانت هذه الشركات قد أصبحت تحت المراقبة منذ بدأت البعثة في ادخال العاملين عن طريق الشركات الخاصة أو تلك التي تنتمي الى جنوب شرق آسيا .

٥) يزداد الطلب للأيدي الأجنبية في بعض الأعمال بصفة مستمرة مثل الوظائف التدريسية في المعاهد الصناعية والمتخصصة النفطية وتدريس اللغة الانجليزية كلغة أجنبية، لذلك فان البعثة تركز على هذه الأعمال وتستغلها في ادخال العاملين في حقل التنصير .

ويعتبر كتاب "لم تضع الجهود: قصة البعثة التبشيرية لشمال افريقيا" (فرانسيس ستريل ١٩٨١م) أهم مرجع بالانجليزية متوفر لدينا يتعرض لتاريخ وحاضر العمل التنصيري في شمال افريقيا، فقد درس الكاتب جهود البعثة خلال القرن الماضي من عام ١٨٨١ - ١٩٨١، وخرج نتيجةً للدراسة بالتوصيات الآتية :-

١) وجوب العمل على التنسيق والتعاون بين الكنائس المختلفة التي تقوم بالعمل في شمال افريقيا .

٢) وجوب التركيز على العمل عن طريق المنظمات النسائية في شمال افريقيا حيث برهن على فعاليته وجدواه .

٣) كثيرا ما اعتمد العمل التنصيري على فَرَضِيَّتَيْن :-

أ) التركيز على تنصير البربر لاحتمالية التأثير عليهم وابعادهم عن الاسلام الذي أخضعهم العرب به .

ب) السعي لبناء كنيسة على أكتاف المتنصرين الجدد .

وقد ثبت من تجارب المائة سنة المنصرمة عدم صحة هاتين الفَرَضيتين ، من أجل ذلك فالعمل يجب أن يتوزع تركيزه بالتساوي بين العرب والبربر كما يفضل صرف النظر عن أنشاء كنيسة من المتنصرين الى دعم الجهود الحالية بالاضافة الى اهتمامها بالنصارى الجدد تعتمد في كفاءتها وتمويلها على البعثات القادمة من العالم المسيحي .

٤) يجب على العاملين في التنصير - الذين عادة ما ينتمون الى كنائس متعددة - عدم التركيز على نقل الأفكار المتحيزة والاختلافات العقيدية بين كنائسهم الى التفكير في توفير حد أدنى من المعرفة تمثل المفاهيم الأساسية المميزة للانسان المسيحي .

٥) يجب الاهتمام بالقيادات الوطنية - المتنصرين الجدد والقدامى - ومساعدتها على بناء نفسها حتى تصبح في المستقبل أقلية قوية تطالب بحقوقها .

تقييم للفلسفة التي يقوم عليها التنصير

يجب منذ البداية التفريق بين تعاليم عيسى بن مريم عليه السلام وتعاليم الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية التي تمثل النصرانية الحديثة ، وتقييمنا سيكون للأسس الفلسفية التي تقوم عليها الكنائس الحالية ، وسنقصر مناقشتنا على الجوانب الآتية :-

أ) الجانب الفكري .

ب) الجانب التاريخي .

ج) الجانب العقيدي .

د) الدراسات العلمية الحديثة التي تناولت الكتب المقدسة بالتحليل والمقارنة .

أ) <u>الجانب الفكري :</u>

لقد التقت في القرن الرابع الميلادي مصلحة المؤسسة الكنسية ممثلة بالكنيسة الكاثوليكية القديمة (Roman Catholic) مع مصلحة الامبراطورية الرومانية وتم بذلك فرض الانجيل الحالي (الذي يتكون من كتب أربعة هي متّى ويوحنا ومرقس ولوقا) بعد اختياره في المؤتمر الكنسي الذي دعا له الامبراطور الروماني والكنيسة في مدينة نيس عام ٣٢٥م ، وقد اختيرت هذه الكتب الأربعة وتم استبعاد كتب أخرى كانت منتشرة بين النصارى قدرت بمائة في ذلك الوقت موريس بوكاي ١٩٧٨م) ، (هناك قصة طريفة جدا بينتها كتب التاريخ للطريقة التي أختيرت بها هذه الكتب الأربعة

من بين الكتب الأخرى)، وبعد ذلك بدأت الكنيسة باخضاع الجماهير في أوربا وشمال مصر والشام بقبول هذا الانجيل ككلمة الله التي لا تقبل الشك ، وحاولت الامبراطورية الرومانية لأهداف سياسية استقلال هذا الانجيل كدين موحد لاتباعها بعد أن مزقت الخلافات الدينية المتعلقة بطبيعة عيسى بن مريم أوصال المناطق التابعة لنفوذها .

وما أن جاءت العصور الوسطى حتى كانت الكنيسة قد طورت مفاهيم في غاية التعقيد والغموض ، وادعت لنفسها التحكم في العلم ، ووضعت محاكم التفتيش لاعدام من لا يؤمن بأفكارها من مسلمين ويهود وعلماء مسيحيين ، وربطت نفسها بالاقطاع في الأقطار الأوربية ، وجعلت نفسها تحت تصرف الامراء والملوك في أوربا لاخضاع الشعوب باسم الدين ، وأدت هذه القسوة الدينية وجمود تعاليم الكنيسة وتناقضات الانجيل على ضوء المعرف الحديثة الى ظهور ما أسماه سيد قطب بالانفصام النكد بين الدين والعلم ، ولم تستطع الثورة على الكنيسة والحركات الاصلاحية لكالفن في فرنسا ومارتن لوثر في المانيا سد هذه الفجوة التي تزداد مع تقدم الزمن ، وما أن جاء عصر النهضة حتى وجدت المفاهيم العلمانية ، التي أخذت مصدرها من الفلسفة الاغريقية ، التربة الخصبة للنمو بسبب جمود تعاليم الكنيسة وصراعها مع العلم ، وبدأت التيارات الاجتماعية والفكرية والانسانية في الغرب بالنمو بعيدا عن الأطر الضيقة للكنيسة وجاءت الثورة الصناعية وامتزجت بالفلسفات الانسانية التي أنتجت الرأسمالية ، وظهرت – في القرن التاسع عشر – الشيوعية كردة فعل للاستغلال الرأسمالي ، وأصبحت العلمانية دعامة أساسية لدساتير الدول الحديثة وانتشرت مفاهيم الرأسمالية والشيوعية عن طريق الاستعمار والسيطرة الثقافية

الغربية على العالم ، وبهذا يتبين ، بعد نظرة تحليلية للتاريخ الأوربي ، ان جميع الفلسفات الانسانية كان تطورها وانتشارها نتيجة للضلال وتحريف منهج الله الذي قامت به الكنيسة .

ولنستمع الى صرخة من الصرخات التي تمثل تيارا من أقوى التيارات الفكرية في الغرب ، يقول الفيلسوف الانجليزي الشهير برتراند رسل في كتابه "لماذا لَسْتُ مسيحيا؟" (١٩٥٧م) ، بعد دراسة مستفيضة للنصوص الانجيلية "ان المسيحية تعتمد على الأسس العاطفية وليست العقلية" ص ٢١ ، ويقول: "ان الدين المسيحي ممثلا بالكنائس المسيحية ، كان ولا يزال العدو الرئيسي للتقدم الاخلاقي في العالم" ، ص ٢١ ، ولم يصل رسل عن طريق بحوثه الى الكفر بالكنيسة وتعاليمها فقط بل قاده ، للأسف ، الى الكفر بالله الذي تمثله وتدعو اليه الكنيسة .

وليس غريبا بعد ذلك أن تبدأ المسيحية بعد أن خسرت المعركة في تقديم التنازلات – الواحدة تلو الأخرى – من أجل الاستجابة لمزاج الفرد الغربي الذي ابتعدت حياته عن الدين والظهور في أعين الجميع بأنها عصرية وغير جامدة التعاليم ، ووصل بهذا الأمر أخيرا الى أن أصبحت مؤسسة اجتماعية أو ناديا اجتماعيا ذا أثر ضعيف على سلوك الانسان المسيحي .

ب) الجانب التاريخي :

بعد دراسة طويلة للكتب المقدسة استمرت أكثر من سبع سنوات قام بها الجراح الفرنسي موريس بوكاي وضمها مؤلفه "الانجيل والقرآن والمعارف الحديثة" (١٩٧٨م) اتضحت

الظروف التاريخية التي كتب فيها الانجيل الحالي ، (الانجيل الحالي هو عبارة عن العهد القديم ، ما قبلته المسيحية من توراة اليهود والعهد الجديد ، تعاليم المسيح مقدمة من خلال الكتب الأربعة متى ، يوحنا ، مرقس ولوقا) ، فقد بيّن بوكاي ان العهد القديم هو نتاج تسعمائة سنة من الكتب والمخطوطات والرسائل التي ثبت بالدليل القاطع تحريفها وحذف أجزاء منها واضافة أجزاء أخرى واستحالة معرفة أصلها ، أما العهد الجديد فقد كتب في ظروف تاريخية صعبة من الفرقة بين أتباع المسيح أنفسهم وبين اليهود ، فعندما بعث عيسى بن مريم ناصبه عامة اليهود العداء لتعصبهم لقوميتهم وزعمهم بأنهم شعب الله المختار ، ولم يؤمن به الا نفر قليل كانت تعاليم عيسى بالنسبة لهم متممة ومصححة للدين اليهودي ، وقد انشق القسيس بولس عن أتباع عيسى طالبا الانفصال عن التسلط الديني والسياسي اليهودي زاعما ان النصرانية لا علاقة لها باليهودية مخالفا ما نقل على لسان عيسى في الانجيل بأنه : " أرسل الى الأغنام الضائعة من بني اسرائيل " . وقد اتجه بولس بدعوته الى الشمال جادا في البحث عن أنصار في بلاد الاغريق ومنطقة روما ، وبهذا برز اتجاهان في النصرانية الأول اتجاه بولس الذي غلا في شخصية عيسى عليه السلام ، والآخر اتجاه أتباع عيسى الآخرين ، وقد اشتد الصراع الديني والسياسي بين هذين الاتجاهين في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي ، وفي هذه الفترة من الصراع كتبت بعض الأجزاء التي كونت فيما بعد ما يعرف بالعهد الجديد (انجيل المسيحيين الحالي) .

والجدير بالذكر ان القسيس بولس لم يكن شاهد عيان لحياة المسيح ـ كما أشاع عن نفسه ـ وكان يعتبر

خائنا وعدوا لأتباع عيسى الذين آمنوا برسالته الصحيحة كما شهدت به رسائل كتبت في ذلك الوقت ـ وقد أعطى نفسه قدسية عظيمة ـ عندما زعم ان عيسى بعث بعد صلبه ، وانه رآه في طريقه الى دمشق ، وهو يستمد الشرعية في نقل تعاليم المسيح والحديث عنه من هذا اللقاء (موريس بوكاي ١٩٧٨م) ، وقد لاقت أفكار بولس رواجا في بلاد الاغريق والرومان وامتزجت بالفلسفة الاغريقية وما أن جاءت سنة ٣٢٥م حتى فرضتها الدولة الرومانية على أبنائها .

وقد لخص أحد المؤرخين الأوربيين (ثيودور زان ١٨٩٩م) تاريخ المسيحية بقوله "كان أساس الدين المسيحي منذ خروج المسيح حتى عام ٢٥٠م يعتمد على عبارة : "وأومن بالله العظيم" ، وبين عام ١٨٠ ـ ٢١٠م أضيفت كلمة " الأب " قبل العظيم ، وقد عورضت هذه الاضافة بشكل قوي من قبل المسيحيين على أساس ان هذا يتعارض مع وحدانية الله ، لكن انتشار المسيحية في بلاد الاغريق وامتزاجها بفلسفتها وجهود أباطرة الرومان لاستغلالها سياسيا والغلو التدرجي بشخصية المسيح بجهود بولس أدت في عام ٣٢٥ الى التصريح رسميا من قبل الكنيسة بأن العقيدة المسيحية تعتمد على الثليث ، (نقلا عن كتاب عيسى نبي الاسلام" لمحد عطاء الرحمن ، ١٩٧٧م)

ج) الجانب العقيدي :

لم يحفظ لنا التاريخ أكثر من الفوضى العقيدية التي تعيشها المسيحية ، ومرد هذه الفوضى العقيدية ما نسج حول شخصية عيسى عليه السلام ، فعند أغلبية المسيحيين

- وهذا موقف الكنيسة الكاثوليكية وأغلب الكنائس البروتستانية
- يعتبر المسيح ابنا لله ، لكن ادعاءهم بأنه ابن الله قد أثار جدلا تاريخيا بين رجال الدين ، فيما اذا كان الها أو انسانا؟، واذا كان الها فما علاقته بالله؟ ،واذا كان انسانا فما الفرق بينه وبين الناس الآخرين؟ أو باختصار ما هي العلاقة بين الرب والابن وروح القدس ؟، وذهب بعض المسيحيين الى الاعتقاد بأن الله-تعالى.. عما يصفون - قد تقمص شخصية عيسى ومات على الصليب لفداء البشرية التي ورثت الذنب من آدم عليه السلام، وذهب البعض الى الايمان بأنه نبي بدون الغلو في شخصيته ، (يظهر ذلك في أفكار احدى الكنائس المسيحية المسماة Unitarian Church)، كما حاول البعض اثبات ان المسيح لم يكن سوى اسطورة ولم يثبت وجوده على الاطلاق .

بعد دراسة مستفيضة لتاريخ العقائد المسيحية وصل ديفيد تريسي David Traicy الى نتيجة متوقعة في كتابه (The Blessed Rage for Order 1974) حيث قال " ان تاريخ المسيحية وجهود أساطينها قد استهلك في المنازعات والبحث عن حلول للفوضى العقيدية"، واحتار رجل الدين والعالم المسيحي بول تيلك في كتابه : Biblical Religion and the Search for Ultimate Reality) في ايجاد حل لهذه الفوضى العقيدية التي تمزق العالم المسيحي ،ولم يجد حلا منطقيا الا بالتنازل عن العقيدة الثلاثية الغامضة الى الايمان بنبوة عيسى عليه السلام، وقد تصدى كثير من الباحثين من رجال الدين المسيحي وغيرهم الى كشف ادعاءات ومزاعم الكنيسة وما نسبته بهتانا الى عيسى عليه السلام، فقرر هينز زارت

(Heinz Zahrnt) بعد دراساته في تاريخ المسيحية: "بأن الكنيسة وضعت كلمات على لسان عيسى لم يتفوه بها، وزعمت انه قام بأعمال لم يثبت انه قام بها"، ووصل الى نفس النتيجة رودولف أوجستين R. Augstein في كتابه Jessus Son of Man (ألف الكتاب بالألمانية ١٩٧٧م وترجم للانجليزية ١٩٧٧م) .

وفي كتاب Myth of God Incarnate الذي ألفه سبعة من رجال الدين المسيحي في بريطانيا نجد هذه النتيجة : " ان عيسى انسان أرسله الله لتنفيذ دور محدود في زمن معين ،وليست الاضافات المتأخرة التي نسجت حول شخصيته الا مبالغات اسطورية أو طريقة شاعرية للتعبير عن أهمية الدور الذي لعبه " .

وعلى كل حال فقد أدت هذه الفوضى العقيدية على مستوى الشخص المسيحي العادي الى الفصل بين الانجيل، بما عرف عنه من تناقض وتحريف ، وبين العقيدة الدينية تعتمد على عاطفية تؤمن بلا نقاش بأن عيسى ابن الله ، وان الطريق الى النجاة يجب أن يعتمد على هذا الايمان .

لم تستطع الكنيسة بعد عصر النهضة والثورة الصناعية الوقوف في طريق البحوث العلمية التي جعلت الانجيل هدفا للدراسات التاريخية والمقارنة وأخضعت أجزاءه للتحليل والنقد، ولن نستطيع، بالطبع، تغطية هذه الدراسات العلمية في مثل هذه المعالجة المحدودة بل سنكتفي باعطاء فكرة مبسطة عن ذلك .

وأول حقل من هذه الدراسات العلمية هو جمع الانجيل وكتابته، وقد تناول هذا الحقل موريس بوكاي بالبحث والدراسة وخرج بالنتيجة الآتية : "ان كتّاب الكتب الأربعة التي تمثل العهد الجديد لم يكونوا شهود عيان لحياة المسيح ،ولم تكن كتاباتهم أكثر من جمع للمعلومات المتوفرة عن حياة المسيح والتي نقلت شفهيا أو كتابة عن مصادر لم تعد متوفرة الآن – مما يخلق نوعا من الفجوة بين رسالة المسيح الحقيقية وبين ما كتب من أقواله وأفعاله في الانجيل" .

وقد بينا في مكان سابق من هذا البحث كيف ان الدراسات العلمية أثبتت ان الانجيل الحالي بدء بكتابته في وقت اشتد الصراع فيه بين الأفكار التي تغلو في شخصية المسيح والافكار الأخرى التي تعارض ذلك، وكان ذلك حوالي سنة ٧٠م، وقد تحدث بوكاي عن جمع القرآن الكريم ليقارنه بالانجيل لكنه اعترف بموضوعية الباحث بأن المقارنة ليست واردة لاختلاف طبيعة كل من الكتابين ، وألمح بوكاي ان هناك شبها كبيرا بين كتابة

الانجيل وتدوين الحديث ذلك ان كليهما قد كتب بعد اختفاء القائل أو الفاعل بزمن ، ولم ينس أن يستدرك بوكاي ويذكرنا بالفرق بين الطريقة العلمية التي اتبعت في تدوين الحديث وبين الطريقة التي اتبعت في تجميع الانجيل .

ومن هذه الدراسات العلمية المقارنة تلك التي تناولت الاعجاز البلاغي والعددي للقرآن الكريم، فقد نزل القرآن بلغة العرب وتحداهم ولا يزال بأن يأتوا بآية مشابهة، كما نبهتنا الدراسات العددية باستعمال الكومبيوتر الى التناسق العجيب في عدد تكرار بعض الحروف في بعض السور، مما يجعل العقل البشري أمام تحد كبير لا يسعه الا الايمان بقدرة الخالق ،كما يقطع، هذا الاعجاز القرآني الطريق أمام خرافات القائلين بأن كتاب الله هو: "اقوال محمد أخذها من التوراة والانجيل لتناسب ثقافة الاعراب الذي خرج بينهم مصلحا" .

ومن الدراسات التي أجريت مقارنة أجزاء الانجيل بعضها ببعض ومقارنتها بالآيات التي تعالج الموضوع نفسه في القرآن ، فقد كشف لنا بوكاي بعض تناقضات الانجيل ، ومن أمثلة ذلك قصة العشاء الرباني التي تكررت وتعارضت رواياتها من انجيل لآخر، وسلسلة عيسى بن مريم من ناحية أمه ، وقصة خلق السماوات والأرض ، وأخيرا – قاصمة الظهر – طبيعة عيسى عليه السلام والجدل التاريخي بشأنها بين المسيحيين ، وبالمقابل اكتشف بوكاي ان هناك تناسقا عجيبا بين آيات القرآن وانها لا تتعارض مع المعارف الحديثة .

ومن هذه الدراسات ما يتعلق بالبشارة بنبوة محمد

صلى الله عليه وسلم في الانجيل وشخصية عيسى في القرآن فمن بين الدراسات والكتب في هذا الموضوع كتاب "محمد في الانجيل، ١٩٨٠م" (بالانجليزية) لكاتبه البروفسور عبد الأحد داوود ـ كان قسيسا كاثوليكيا ثم أسلم ـ وكتاب : "محمد في الانجيل"، ١٩٨٢م للدكتور جمال بدوي، وفي هذه الكتب الدليل تلو الآخر من التوراة والانجيل ليس فقط على الاشارة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم بل اشارات صريحة أيضا الى المنطقة التي سيبعث فيها .

وفيما يتعلق بشخصية عيسى عليه السلام ناقش بوكاي العقلية المسيحية بقوله : "ما دمنا قد قارنا ـ من ناحية علمية بين القرآن والانجيل وأثبتنا اعجاز القرآن وعلميته وعدم تناقضه فحرى بنا أن نصدقه فيما يقول عن عيسى ابن مريم" ص ٢٠١ .

وقد تتبع محمد عطاء الرحمن في كتابه : "عيسى نبي الاسلام، ١٩٧٧م" (بالانجليزية) الاعتقاد بوحدانية الله سبحانه وتعالى في التاريخ المسيحي ودرس الكنيسة المسماة Unitaria Church وبيّن كيف ان أفكار هذه الكنيسة لا تزال ـ الى يومنا هذا ـ تتميز ببعض العناصر القديمة للنصرانية من ايمان بوحدانية الله وعدم الغلو في شخصية عيسى بن مريم عليه السلام .

وأخيرا، ليس غريبا ان ثبتت الدراسات الحديثة صحة الانجيل المسمى بانجيل برنابا Gospel of Barnabas الذي يقول عنه محمد عطا الرحمن "هو الانجيل الوحيد المعروف بأنه كتب بيد شخص عاش مع عيسى طيلة الثلاث سنوات التي بلغ فيها رسالته، وهو بهذا كان على علاقة مباشرة بأقوال

وأفعال عيسى على عكس مَنْ كتب الأناجيل الأربعة "العهد الجديد" المكونة للانجيل المسيحي حيث لم يكونوا شهود عيان لحياة المسيح، بقي أن نعرف ان المسيحية بجميع كنائسها لا تؤمن بالطبع بهذا الانجيل الذي لا يغلو في شخصية عيسى بن مريم أو يدعي انه ابن الله .

الاطار الحركي لتنصير المسلمين

نبه الأستاذ فتحي يكن في كتابه "نحو حركة اسلامية عالمية واحدة" ١٣٩٧هـ الى حقيقة مهمة يجب أن يفهمها المسلمون وهي ان أعداء الاسلام يعملون عن طريق تنظيمات ومؤسسات عالمية قوية تتظافر فيها الجهود والأموال لتحقيق أهدافها، وتنصير المسلمين هو من أكبر الأمثلة على هذه التنظيمات العالمية التي تحارب الاسلام، فالمحلل للأطر الحركية التي يعتمد عليها التنصير في كل الأقطار الاسلامية يجد ان هناك خيوطا تحرك هذه الجهود، ويتمثل ذلك في تنظيماتها العالمية مثل مجلس الكنائس العالمي وما يتبعه من تنظيمات محلية، وقد بينا في مكان سابق من هذا البحث طبيعة تنظيم البعثة التنصيرية لشمال افريقيا، وقد استطعنا عن طريق دراسة كتب وتقارير هذه البعثة معرفة بنائها التنظيمي، فهي تتكون من مجموعة من الكنائس البروتستانتية في أمريكا الشمالية وغرب أوربا، وتقوم البعثة في هذه المرحلة بتنسيق جهود جميع الكنائس والعاملين في شمال افريقيا، وللبعثة ممثلون من كل الكنائس المشاركة يعيشون في الغرب ومهمتهم التعريف بجهود هذه البعثة وضم العاملين وجمع التبرعات

لتمويل مشاريعها، وتتولى التنظيمات التنصيرية العالمية التنسيق بين جهود هذه البعثة وجهود الكنائس الأخرى وقوم بتعميم التجارب الناجحة لبعض الكنائس في سبيل عمل أكثر فعالية، وقد ضرب لنا ليل وارف **Lyle Wharff** في احدى المجلات المسيحية المشهورة المسماة **Missiology** عدد أبريل ١٩٨٢م، مثالا باندونيسيا والهند اللتين استعملتا كقاعدة للتجارب والدروس التي أخذت بعين الاعتبار بعد ذلك العمل في الشرق الأوسط .

وتقوم هذه التنظيمات العالمية بعمل المؤتمرات واللقاءات والندوات وتدريب العاملين المتفرغين وغير المتفرغين بطريقة حديثة فعالة، وتهتم بكل جدية ببناء المؤسسات التنصيرية حتى لا يكون العمل جهودا فردية، وكذلك تستفيد من دراسات الاستشراق التي قامت في الأصل لخدمة الاستعمار والتنصير، من معرفة الاسلام والمسلمين، وبالامكان اختصار بعض هذه الاطر الحركية التي يعمل من خلالها التنصير فيما يلي:-

١) المؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية التي تخضع للنفوذ الأجنبي :

حيث يستغل التنصير ثقافة الغرب وتقدم الغرب وحاجة المسلمين اليهم في العمل مباشرة في التنصير أو التمهيد للعمل، وذلك بابعاد المسلم عن الاسلام، وقد حكى لنا التاريخ قصة الأب صومائيل زويمر (١٨٦٧-١٩٥٢م) الذي يعتبر من أهم الشخصيات التنصيرية في العالم العربي، وقد بدأ حياته الحافلة بالعمل بجمع مبالغ كبيرة لتنفيذ ما أسماه بخطة تنصير بلاد العرب في نهاية القرن التاسع عشر، وعمل في

البصرة - في مؤسسات تعليمية وطبية - كما عمل في البحرين وعمان والكويت من ١٨٩١-١٩١٢م، وانتقل بعد ذلك للعمل في القاهرة حتى عام ١٩٢٨م حيث رجع الى أمريكا لتدريس الاسلام والتنصير في الشرق الأوسط، وكانت جهود الأب زويمر عن طريق المؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية التي تخدم المجتمع العربي وتسعى الى تقدمه على الطريقة الغربية، وامتازت المرحلة الاولى من عمله في الشرق الأوسط بمهاجمة الاسلام لكنه غير هذه الاستراتيجية فيما بعد واكتفى بالتشكيك فيه بدون مهاجمته مباشرة (جين وبول وست ١٩٨٢م)، كما حاول استغلال المصادر البشرية الثقافية للكنيسة القبطية والأرمنية فنظم اللقاءات والمؤتمرات ....الخ ، وجعل من القاهرة في الربع الأول من هذا القرن الميلادي مركزا للدراسات الاسلامية والشرقية لتوفير المعلومات اللازمة للعاملين في التنصير، وحرر مجلة "العالم الاسلامي" بالانجليزية لفترة جاوزت ستا وثلاثين سنة، وكتب ٥٠ كتابا بالانجليزية و ٦ بالعربية، ويعتبر هذا الأب من أهم الشخصيات التي أثرت على التيارات الفكرية في مصر والعالم العربي، وهو مثال من الأمثلة الكثيرة التي دخلت على العالم الاسلامي عن طريق مراكز البحوث والمجلات العلمية والمؤسسات الطبية والنوادي الاجتماعية .

٢) استغلال الحكومات (الأجنبية والمحلية) والمنظمات العالمية :

كان الاستعمار في الماضي حاميا طبيعيا لحركة التنصير ومن الأمثلة الواضحة على ذلك التنصير في افريقيا تحت الاستعمار الأوربي، التنصير الهولندي في اندونيسيا، الانجليزي في الهند والفرنسي في الصين، وقد ضرب لنا بول وست

Paul West في مجلة **Missiology** عدد ابريل ١٩٨٢م، مثالا حيا للعلاقة القوية بين الحروب الاستعمارية وحركة التنصير، فقد تناول الباحث الصراع الصيني الفرنسي في القرن التاسع عشر ودور المسيحية في ذلك الصراع وما أحرزته من تقدم حتى استطاعت أخيرا تأسيس الكنيسة الصينية الحالية على أكتاف أهل البلاد .

على ان الوضع لم يستمر كذلك فقد أدت حركات الاستقلال من المستعمر الغربي الى فقدان الأرض وظهور حكومات محلية، واستبدل الاستعمار القديم باستعمار حديث يقوم على تقديم المساعدات المشروطة وتوقيع المعاهدات لضمان التبعية السياسية والاقتصادية لهذه الحكومات للمستعمر وفتح أسواقها لمنتجاته وأفكاره ولحرية التنصير، وتحت هذه الظروف وجدت حركة التنصير - بتنظيمها العالمي - استراتيجيات جديدة، فهي تارة تتبع أسلوبها القديم فتشن الحروب على المسلمين وتارة تعمل بالوسائل السلمية، ففي افريقيا حاول الصليبيون مع أكبر دولة افريقية اسلامية (نيجيريا) اسلوب التمزيق وفصل بعض أقاليمها عنها، فلما فشلت التجربة سلطوا عليها جيوشا من الصليبيين وقطعوا وشائجها بالعالم الاسلامي حتى تؤكل منفردة، وفي أوغندا لم يحتمل الصليبيون حكم عيدي أمين الذي حاول أن يبني علاقات قوية مع البلاد الاسلامية، وفي السنغال الدولة الصغيرة التي لاتقاس من ناحية اقتصادية وسياسية بنيجيريا أو أوغندا تتحكم الأقلية المسيحية بالبلاد التي يبلغ نسبة المسلمين فيها ٩٠٪ وفي الخليج العربي حيث وسائل النصارى متكيفة حسب الوضع، تلاقى بعثاتهم التنصيرية الدعم والتأييد حتى من قبل الحكومات المحلية، فقد نشرت مجلة تشرش هيرالد

(**Church Herald**) في عددها الصادر في ١٩٧٩/٩/٢١م مقالا للأب جون بيوتن يتحدث فيه عن الأنباء السارة من منطقة الخليج وبالذات البحرين حيث يقول: "ان المدرسة التبشيرية والمستشفى يزدهران تحت الادارة المحلية، وخاصة انها تمول من ذات البحرين، فهذه الارساليات قد توقفت عن الاعتماد على الكنيسة العالمية لدعمهم نتيجة لذلك، وقد تم ترميم المستشفى والمصحة الملحقة به في مطلع هذا العام، وكان هذا الترميم على نفقة الحكومة.

وتستغل حركة التنصير المنظمات العالمية للتدخل في شؤون البلاد الاسلامية تحت شعارات خطط التنمية وحقوق الانسان وحقوق الأقلية ومساواة المرأة بالرجل .

٣) المساعدات الأجنبية للدول الاسلامية الفقيرة :

تستغل حركة التنصير الكوارث المختلفة في البلاد الاسلامية مثل المجاعات والحروب والفقر والجهل للدخول اليها باسم المساعدات الدولية، فتقدم للمحتاج الأكل والخدمات الطبية والتعليمية بيد، وتقدم الانجيل باليد الأخرى، وتركز بشكل كبير على رعاية الطفولة بانشاء دور الأيتام والمؤسسات التعليمية المجانية .

لقد وجدت الجهود التنصيرية أرضا خصبة في كثير من البلاد الاسلامية مثل بلاد شرق افريقيا وبنقلادش واندونيسيا يقول الدكتور عبدالحليم عويس (مجلة المسلم المعاصر، عدد ٣٠/ ١٩٨٢م) معلقا على ما يحدث في اندونيسيا: "وقد ورد في أحد التقارير انهم يزعمون الانتهاء من تنصير جزيرة جاوة التي يقطنها نحو ستين مليون مسلم خلال عشرين سنة، وحتى

الآن فان التخطيطات ناجحة كل النجاح، وقد تم تنصير عشرة ملايين مسلم من فقراء اندونيسيا ومرضاها وجهلائها، تنصروا بسد عوزهم وعلاج مرضاهم وتعليم أبنائهم في مدارس التبشير، بينما أموال المسلمين تتضخم بها بنوك أمريكا وأوربا واليهود" ص ٧ ٠

ان ما يحدث في اندونيسيا هو مثال حي على تحكم الأقلية المسيحية وتواطوء الحكومات المحلية في البلاد المسلمة مع الاستعمار الأوربي والأمريكي والكنسي ٠ فقد أوضحت احصائية ١٩٧٥م لمجلس الكنائس في اندونيسيا، كما ذكر عبد الودود شلبي (١٩٧٨م) بأن هناك ٩٨١٩ كنيسة بروتستانتية و ٨٥٠٤ مبشر متفرغ، وهناك ٧٢٥٠ كنيسة كاثوليكية و ٢٦٣٠ قسيسا، و ٥٣٩٣ مبشر متفرغ ٠

وقد نشرت مجلة "ارساليات التبشير البروتستانتي" في سويسرا أحد أعدادها ان ما ينفق على التبشير في العالم الاسلامي يبلغ ١٣٥ مليون دولار، وليس غريبا، بعد رؤية جزء من الصورة، أن نعرف ان التنظيمات النصرانية في اندونيسيا تملك الطائرات والمطارات والمستشفيات والمدارس ودور النشر وتقدم المعونات للمشاريع الانمائية ولانتاج المواد الغذائية ٠

٤) العمالة الأجنبية فى العالم المسيحي :

في بعض البلاد الاسلامية ليس هناك حاجة للمعونات الاقتصادية والاجتماعية التي تدخل من خلالها المنظمات التنصيرية لارتفاع مستوى الدخل وغنى الحكومات لذلك تتجه استراتيجية التنصير الى بدائل أخرى لتحقيق

أهدافها ٠

يقول رئيس "البعثة التنصيرية لشمال افريقيا" في مؤتمرها المنعقد في مدينة انديانابولس في الولايات المتحدة (سبتمبر ١٩٨٢م) ان البعثة تدرس سنويا التقارير المقدمة من الحكومات المسلمة العاملين فيها حول فرص العمل، وترسل البعثة هذه المعلومات المتعلقة بفرص العمل الى كنائسها في العالم الغربي حيث تبحث بدورها عن من عنده المؤهلات المطلوبة والاستعداد لخدمة الكنيسة، وتوعز الكنائس الى من اختارتهم بالاتصال مباشرة بالحكومات أو المؤسسات الموفرة للعمل ٠

وتركز المنظمات التنصيرية على سبيل المثال لا الحصر على ادخال العاملين في حقل التنصير عن طريق الشركات العالمية وعن طريق الوظائف التدريسية في المعاهد الصناعية والمتخصصة والوظائف النفطية وتدريس اللغات الانجليزية والألمانية والفرنسية كلغات اجنبية (يلاحظ ان التركيز على هذه الأعمال له علاقة بحاجة البلاد الاسلامية)٠

٥) الأقليات المسيحية في العالم الاسلامي :

لاشك ان من أهم الأطر الحركية للتنصير هو العمل من خلال الأقليات المسيحية في العالم الاسلامي، ذلك ان هذه الأقليات هي مصدر للمعرفة والمعلومات المتعلقة بشؤون العالم الاسلامي، فهي تتحدث لغته وتفهم تاريخه وتعرف نواحي الضعف في جسمه، وقد دأب الاستعمار منذ دخوله الى بلاد الاسلام على توفير الفرص لتعليم المسيحيين ورفع

مستواهم الثقافي وتهيئتهم للسيطرة على زمام الحكم في بلاد الأغلبية المسلمة، حتى ان التاريخ يحتفظ لنا بقصص من الماضي القريب تبين كيف قام المنصرون - تحت سيطرة الاستعمار - في مناطق شاسعة من افريقيا بحرمان المسلمين من الخدمات التعليمية: "فقد أوصدوا أبواب المعاهد التعليمية أمام كل شخص لا يدين بالنصرانية أو على الأقل ليس لديه الاستعداد لتغيير اسمه الاسلامي واستبداله باسم نصراني، وبهذه الكيفية قويت شوكة الاقلية النصرانية وأصبحت هي الطبقة الحاكمة.... التي تولت السلطات السياسية والعسكرية والاقتصادية بعد الاستقلال في كثير من الدول الافريقية التي تعيش فيها أغلبية ساحقة من المسلمين" (عبد الودود شلبي ١٩٧٨م) ص ٤٥ .

وفي العالم العربي بصفة عامة وفي مصر بصفة خاصة تمثل المطالبة بحقوق الأقلية النصرانية أهم العقبات التي تواجه الاستجابة لتحقيق صوت الأغلبية التي تطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية، وعن طريق هذه الأقليات يتسلل التنصير وتتدخل الحكومات الأجنبية للمطالبة بحقوقها وللمحافظة على علمانية الدساتير لاخضاع الأغلبية الاسلامية للأقلية النصرانية .

يقول فرانسيس ستريل في كتابه: "لم تَضِعْ الجهود ١٩٨١م"، (Not in Vain, by Francis Streele) يجب أن يركز التنصير تركيزا كبيرا على بناء الكنائس على أكتاف المتنصرين الجدد وعلى العناية بالأقليات المسيحية ومساعدتهم على تركيز نفوذهم، ذلك انهم أصحاب البلاد وهم الضمان لاستمرارية انتشار النصرانية، وأورد ستريل مثالا حيا يجب أن يحتذى في هذا الاعتبار حيث بين ما

يجري في نيجيريا، التي تعتبر من أكبر الدول المسلمة في افريقيا وأكثرها ثقلا سياسيا واقتصاديا، واستعرض دور الأقلية النصرانية وما تتمتع به من نفوذ وسلطة جعلها تسير دفة البلاد .

وما حصل في الأشهر الماضية من تعاون صليبي يهودي ضد المسلمين في لبنان هو أكبر الأمثلة السافرة لجر الأغلبية المسلمة الصامتة الى مذبحها وهي تحمل شعارات الاستنكار بدون أن تستطيع الوقوف ضد هذه المؤامرة الصليبية .

وأخيرا لعله جدير بالذكر هنا ان نبين حقيقة مهمة وهي ان المؤسسات التعليمية والثقافية للمبشرين والعالم الاسلامي أخرجت طبقة جديدة من الناس، طبقة لا تتمسك بالنصرانية ولا تظل على دين الاسلام فتستجيب بسهولة لدعاوي الالحاد والانحلال الاخلاقي والتسيب الفكري والعلمانية .

خاتمة

بعد هذه الدراسة المحدودة لحركة التنصير في العالم الاسلامي وتقييم فلسفتها واطارها الحركي في الامكان اختصار النتائج والتوصيات في الآتي :

١) ان دراستنا للنواحي الفكرية والتاريخية والعقائدية للنصرانية الحديثة ومقارنتها - على ضوء الدراسات العلمية الحديثة بالاسلام توضح الأزمة الحادة والفوضى المسيطرة على النصرانية ممثلة بتعاليم الكنائس المختلفة، وهذه بالطبع ليست نتيجة جديدة لمثل هذه

الدراسة بل انها تمثل تيارا مسيطرا على الكتابات الغربية التي تتناول النصرانية بالتحليل والنقد، كتابات لأساطين الكنيسة أنفسهم ورجال العلم في العالم المسيحي ، فقد قادت تعاليم الكنيسة الجامدة وغموض العقيدة وتناقض الانجيل الى عدم الثقة بكل شيء يتعلق بالمسيحية، فأدى ذلك الى البحث المستمر عن البديل الذي وجد تارة في اهمال التفكير في الأمر وتارة في الالحاد والعلمانية، وتارة أخرى في الاقتناع بالاسلام .

والمسلمون أمام هذه الأزمة التي يعيشها العالم المسيحي مسؤلون عن تبليغ دعوة الحق، ليس عن طريق الجهود الفردية - بالطبع - بل عن طريق تنظيم قوي للدعوة الاسلامية يكون على مستوى هذه الأزمة تستغل عن طريق الحرية المتوفرة في الغرب ويشترك فيه المسلمون من أهل البلاد الغربية وتبنى تحت قيادته المؤسسات التي تضمن الاستمرارية لرفع كلمة الله .

٢) إن خرافة بنوة عيسى لله سبحانه وتعالى عما يصفون ، انما هي قضية عاطفية يتربى المسيحي على الايمان بها ايمانا أعمى ولا تعتمد على أسس علمية، ولا تزال الوثائق المكتشفة حديثا توضح انها زيادة أضيفت في عصور متأخرة ، وهذه الحقائق يجب أن يفهمها الداعية المسلم ويجعلها من المنطلقات التي يدخل بها الى العقلية الغربية .

٣) ان النصرانية الحديثة في جهودها لتنصير المسلمين

تعمل من خلال منظمات قوية تعتمد في مصادرها ودعمها المعنوي على العالم الغربي وتحاول قدر استطاعتها التنسيق في العمل والتخفيف من حدة الصراعات العقيدية بين مختلف الكنائس، وتتمثل أهم أهدافها في بناء كنيسة على أكتاف المتنصرين الجدد وابعاد المسلم عن الاسلام ونشر النصرانية وايجاد أقليات مسيحية مؤثرة في العالم الاسلامي ، أمام هذه الأهداف يجب أن يتجه العمل الاسلامي الى تكييف استراتيجياته حسب المواقف وان يخطط لاجهاض هذه الجهود التي تستهدف الأغلبية الاسلامية الصامتة .

٤) ان استعمار الأرض في السابق - والامبريالية الغربية الحديثة بجميع وسائلها السياسية والثقافية والاقتصادية في بلاد الاسلام تقف وراء الجهود التنصيرية بل وتقف بحزم للحيلولة دون عودة الاسلام، ومن ثم فان على المسلم مسؤولية تاريخية في عدم الثقة بالمؤسسات التعليمية والثقافة الأجنبية العاملة في بلاد الاسلام وعليه بأن يسعى للبديل الاسلامي الذي اشتدت الحاجة اليه .

٥) ان حركة التنصير استطاعت أن تتغلل الى جسم المجتمعات الاسلامية عن طريق استغلال عوامل الفقر والجهل والمرض وهي عوامل ستستمر نتيجة للكثافة السكانية وانخفاض معيشة الفرد المسلم في أكثر من البلاد الاسلامية، وفي الجهة المقابلة يصل مستوى دخل الفرد في بعض البلاد الاسلامية الغنية الى ارقام خيالية وتسيطر مظاهر البذخ والاسراف على الحياة الاجتماعية، وتتكدس الاموال

الطائلة من هذه البلاد في خزائن المستعمر، وهذا بلا شك اختبار صعب من الله لم تصل الحكومات المسلمة الغنية الى الاقتناع بأهميته دع عنك التخطيط بجدية لاجتيازه .

٦) ان العمالة الأجنبية هي الوسيلة للدخول الى البلاد الاسلامية الغنية وهي حاجة من الصعب التخلص منها في هذه الظروف، لكن يجب وضع البدائل للخروج من هذه الدوامة وذلك باستقدام الأيدي العاملة المسلمة وعدم الاستسلام الغبي للعمالة الأجنبية من الدول الاستعمارية . وبالاضافة الى ذلك هناك مسؤولية حكومية وشعبية في البلاد الاسلامية لدعوة القادمين اليها من الدول الأجنبية الى الاسلام، مسؤولية كبيرة تجعل الدعوة من أهم أولويات رسالة الشعب المسلم رسالة لا تقبل النقاش أو المساومة .

٧) ان هناك مسؤولية مشتركة على المؤسسات الحكومية والشعبية في العالم الاسلامي لتحصين جسم المجتمع المسلم من أخطار الفلسفات الكنسية، ورفع مستواه الثقافي والايماني ليكتشف عناصر القوة في الاسلام ويزداد تمسكا به، ذلك ان طبيعة الصراع بين الاسلام والنصرانية الحديثة ممثلة بتعاليم الكنائس انما هو صراع بين الحق والباطل، صراع بين فلسفة انسانية غامضة وبين وضوح رسالة الاسلام التي هي امتداد وتكملة للرسالات السماوية التي تهدف الى انقاذ الانسانية .

وصدق الله سبحانه وتعالى في قوله الفصل:

" لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم" المائدة : ٧٣ .

" يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون" آل عمران : ٧١ .

" ان الدّين عند الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم"، آل عمران : ١٩ .

" ومن يتبغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين" آل عمران: ٨٥ .

مراجـــع البحـــث

* اللـغــة العربية :

عبد الحليم عويس ، "أزمـة الضـمير الاسـلامي"، مجلـــة المسـلم المعاصـر، عدد ٣٠ (جماد الأولى ، جماد الثاني ، رجب ١٤٠٢هـ) مؤسسة المسلم المعاصر، بيروت .

عبد الودود شلبي ، رسالة إلى البابا بولس السادس، القاهرة دار الأنصار، ١٩٧٨م .

فتحي يكن ، نحو حركة اسلامية عالمية واحدة، بيروت : مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ .

"ماذا يفعل النصارى في دول الخليج"، مجلة الأمل عدد ٧٩ – ٨٠ (ذو الحجة ومحرم ١٤٠٠هـ)، رابطة الشباب المسلم العربي في الولايات المتحدة الأمريكية .

* اللغة الانجليزية :

Attaur-rahman, Mohammad, Jesus, A Prophet of Islam, London: MWH Publishers, 1979.

Bucaille, Maurice, The Bible, The Quran and Science, North American Trust Publication, 1978.

Cross and Cresent, Magazine of North African Mission (Winter, 1982).

Dawud, Abdu-Lahed, Mohammad, Mohammad in the Bible, Qatar: Presidency of Shariyah Court and Religious Affairs, 1980.

Islamic Horizons, Magazine of the Muslim Students' Association of the U.S. and Canada. (March 1978).

Islam is Here in North America, A publication of the Fellowship of Faith for Muslim, 1978.

"Islam's Western Frontier, Will the Gates of Hell Prevail?," A publication of the North Africa Mission, 1981.

Missiology, Magazine of the America Society of Missiology, VX No. 2 (April 1982).

Parrinder, Geoffrey, Jesus in the Quran, New York: Simon and Schuster, 1957.

Russel, Bertrand, Why I am not a Christian, New York: Oxford University Press, 1977.

Streele, Francis, Not in Vain: The Story of North Africa Mission, North Africa Mission

Press 1981.

Tillich, Ball, Bibical Religion and the Search for Ultimate Reality, Chicago: University of Chicago Press, 1963.

Traicy, David, The Blessed Rage for Order, New York: Seabury Press, 1975.

Wiest, Jean and Paul, Article about the Chinese Church in Missiology, Magazine of the American society of Missiology, (April 1982).